وغوش عتسيون ، بحجة ان هذا العمل من شأنه ان يبعد من احتمالات السلام ، بينما كان اليمين وعلى رأسه كتلة حيروت الاحرار « جاحال »والحزب الوطني المتدين « مفدال » يدعو الى استيطان كافة المناطق المحتلة ويضع الخليل وغوش عتسيون على رأس سلم الافضلية للاستيطان الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة .

وكان موقف رئيس الحكومة ليفي اشكول ومن بعده غولدا مئير وصقور حزب العمل المؤثرين في مجريات سير الاحداث في اسرائيل يتذبذب بين موقفي اليمين واليسار ، ولذلك لم تمنع الحكومة الاستيطان في الخليل وغوش عتسيون كما انها لم تفتح الباب على مصراعيه امام هذا الاستيطان ، في الوقت الذي اغلقت فيه الباب كليا امام من يرغب في استيطان منطقة « السامرة » نابلس .

اليسار الاسرائيلي الجديد واستيطان الضفة الغربية : حظيت الضفة الغربية وخاصة منطقتي الخليل وغوش عتسيون اكثر من غيرها من المناطق العربية المحتلة بوقوف تيارات اسرائيلية تمثل اليسار الاسرائيلي الجديد وبعض رجال الفكر الى جانبها ضد الاستيطان الاسرائيلي . فقد وقع ١٥٠ شخصا من رجال الفكر والاطباء والاساتذة واعضاء كيبوتسات في اسرائيل على منشور ضد اقامة ضاحية يهودية في الخليل لكي لا يفسر ذلك : « كخطوة نحو ضم المناطق المدارة. وكتناقض لادعاء الحكومة بشأن رغبتها في مفاوضات سلام . وكخلق وقائع جديدة تغلق الطريق أمام التسوية . ان هذا الامر يضعف العناصر الفلسطينية والعناصر الاخرى التي ترغب في التوصل الى تفاهم مع دولة اسرائيل »(٩٣).

لقد اكتفى الموقعون على هذا المنشور بمطالبة الحكومة ، وبشكل معتدل ، بعدم اقامة الضاحية اليهودية في الخليل ، دون ان يطالبوا بابعاد المستوطنين الموجودين في الخليل ، غير ان «شموئيل جلاي » وهو استاذ في جامعة تل ابيب ، تجرا اكثر من زملائه ومس صلب الموضوع ، فقد طالب في مقالة له بضرورة اظهار حسن نوايا اسرائيل تجاه السلام مع العرب ، واعرب عن اعتقاده ان قضية الاستيطان تثير خشية العرب من توسع اسرائيلي جديد . ومن اجل اثبات حسن نية اسرائيل قال : « ينبغي على الحكومة ان لا توقف فقط استيطانا آخر في المناطق المحتلة ، بل ينبغي ايضا الغاء الاعمال الاستيطانية التي قامت بها في الخليل وغوش عتسيون . هكذا ، وليس عن طريق الاستيطان ؛ نبدأ بالتقدم للحصول على اهدافنا في السلام ، مرحلة بعد مرحلة ، بطول أناة ، وبدون هستيريا الاستيطان »(٩٤).

اما اليسار الاسرائيلي الجديد والمصطلح عليه بالعبرية « سيح » الذي برز بعد حرب الايام الستة في الساحة الاسرائيلية ، كتيار غير مبلور الاهداف وغير مجسد التنظيم، فقد اتخذ من أسلوب التظاهرات وتوزيع المناشير منهجا له ضد الاستيطان الاسرائيلي في الخليل وغوش عتسيون . ومن الجدير بالذكر هنا ان اليسار الاسرائيلي الجديد يتعاون ويتحالف في نشاطاته المناوئة للحكومة الاسرائيلية مع « جماعة رفتين » المنشقة عن حزب المبام ومع جماعة متسبين . فقد قامت مجموعة من اليسار الاسرائيلي الجديد ومن عناصر « جماعة رفتين » بمحاولة تعتبر الاولى من نوعها للتوجه الى مدينة الخليل للقيام بمظاهرة هناك ضد الاستيطان الاسرائيلي ، غير ان قوات الامن الاسرائيلية حالت دون وصول افراد هذه المجموعة الى مدينة الخليل(٩٥). وعندما قررت حكومة اسرائيل بضغط من الاحزاب اليمينية والدينية الاعلان عن موافقتها لاقامة ضاحية يهودية في الخليل قام شباب من المنتمين لليسار الاسرائيلي الجديد ومن المؤيدين له بمظاهرة انطلقت من الجامعة العبرية في القدس وتوجهت نحو وزارة الاسكان ، احتجاجا على مشاريع وزارة الاسكان بشأن الضاحية اليهودية في الخليل . وكان المتظاهرون يحملون نعشا يرمز الى احد احتمالات السلام التي ماتت بسبب مشاريع البناء لهذه الضاحية ، ارادوا مواراته بالتراب بالقرب من وزارة الاسكان . وقد اصطدمت المسيرة بقوات الامن ، وسقط النعش على قارعة الطريق . وكان المتظاهرون يحملون لافتات كتب عليها «غولدا صقر او حمامة المهم ان تطير » « وزارة الاسكان تعد ضاحية الخليل — من يعد السلام » « مستوطني الخليل ، اذهبوا الى النقب »!(٩٦). وقد نشط اعضاء اليسار الاسرائيلي الجديد في طبع المناشير وتوزيعها ، ضد الاستيطان في الخليل ، في الاوقات التي تشتد فيها الدعوة لاستيطان هذه المدينة . وبلغ نشاطهم ذروته في هذا المجال عندما استطاعوا توزيع مناشير مناوئة للاستيطان في بيت الرئيس زلمان شازار ، حيث استطاع عدد من